نخبة من أشعار العرب في الإسلام

أبو محمد العربي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجميعن

وبعد فقد سبق أن ذكرنا نخبة من أشعار العرب في الجاهلية فوقع في خاطري جمع جملة من أشعار العرب زمن الإسلام

وهي أشعار متفرقة وقعت في إختياري

لشهرتها أرجوا منها الفائدة لقرائها

والله المعين

جميل بن معمر العذري القضاعي الملقب (جميل بثينة)

(1)

أَبى القَلبُ إِلّا حُبَّ بَثنَةَ لَم يُرِد

سِواها وَحُبَّ القَلبِ بَثنَةَ لا يُجدي

تَعَلَّقَ روحي روحَها قَبلَ خَلقِنا

وَمِن بَعدِ ما كُنّا نِطافاً وَفي المَهدِ

فَزادَ كَما زدنا فَأَصبَحَ نامِياً

وَلَيسَ إِذا متنا بِمُنتَقَضِ العَهدِ

(2)

خَليلَيَّ عوجا اليَومَ حَتّى تُسَلِّما
عَلى عَذبَةِ الأَنيابِ طَيِّبَةِ النَشرِ

فَإِنَّكُما إِن عُجتُما لِيَ ساعَةً
شَكَرتُكُما حَتّى أُغَيَّبَ في قَبري

أَلِمّا بِها ثُمَّ اِشفِعا لي وَسَلِّما
عَلَيها سَقاها اللَهُ مِن سائِغِ القَطرِ

وَبوحا بِذِكري عِندَ بُثنَةَ وَاِنظُرا
أَتَرتاحُ يَوماً أَم تَهَشَّ إِلى ذِكري

أَعوذُ بِكَ اللَهُمَّ أَن تَشحَطَ النَوى
بِبَثنَةَ في أَدنى حَياتي وَلا حَشري

وَجاوِر إِذا ما متُّ بَيني وَبَينَها
فَيا حَبَّذا مَوتي إِذا جاوَرَت قَبري

(3)

يقولون جاهِدْ يا جميل بغزوةٍ
وأي جهاد غيرهن أريدُ

لكلّ حديثٍ بينهن بشاشةٌ

وكلُ قتيل عندهن شهيد

قيس بن الملوح العامري الملقب (مجنون ليلي)

(4)

أَمُرُّ عَلى الدِيارِ دِيارِ لَيلى

أُقَبِّلَ ذا الجِدارَ وَذا الجِدارا

وَما حُبُّ الدِيارِ شَغَفنَ قَلبي

وَلَكِن حُبُّ مَن سَكَنَ الدِيارا

عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي

(5)

لَيتَ هِنداً أَنجَزَتنا ما تَعِد

وَشَفَت أَنفُسَنا مِمّا تَجِد

وَاِستَبَدَّت مَرَّةً واحِدَةً

إِنَّما العاجِزُ مَن لا يَستَبِد

كُلَّما قُلتُ مَتى ميعادُنا

ضَحِكَت هِندٌ وَقالَت بَعدَ غَد

(6)

هَيَّجَ القَلبَ مَغانٍ وَصِيَر

دارِساتٌ قَد عَلاهُنَّ الشَجَر

ظِلتُ فيها ذاتَ يَومٍ واقِفاً

أَسأَلُ المَنزِلَ هَل فيهِ خَبَر

قالَتِ الكُبرى أَتَعرِفنَ الفَتى

قالَتِ الوُسطى نَعَم هَذا عُمَر

قالَتِ الصُغرى وَقَد تَيَّمتُها

قَد عَرَفناهُ وَهَل يَخفى القَمَر

توبة بن الحمير العامري اشتهر بحبه (ليلى الأخيلية)

(7)

ولو أنَّ ليلى الأخيليةَ سَلّمت

عليَّ ودوني جَنْدلٌ وصفائحُ

لسلمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا

إليها صدىً من جانبِ القَبر صائحُ

كُثَيِّرُ عَزَّةَ بْنُ عَبْدِ اَلرَّحْمَنِ بْنِ اَلْأَسْوَدِ اَلْخُزَاعِيُّ

(8)

تَرى الرَجُلَ النَحيفَ فَتَزدَريهِ

وَفي أَثوابِهِ أَسَدٌ مُزيرُ

وَيُعجِبُكَ الطَريرُ فَتَبتَليهِ

فَيُخلِفُ ظَنَّكَ الرَجُلُ الطَريرُ

فَما عِظَمُ الرِجالِ لَهُم بِفَخرٍ

وَلَكِن فَخرُهُم كَرَمٌ وَخَيرُ

العبّاس بن مرداس بن أبي عامر السلمي

(9)

سأل عبد الملك بن مروان ذات مرة جلسائه من أشجع الناس في شعره فقالوا أشجع الناس العباس بن مرداس في قوله

أَشُدَّ عَلى الكَتيبَةِ لا أُبالي
أَحتَفي كانَ فيها أَم سِواها

وَلي نَفسٌ تَتوقُ إِلى المَعالي
سَتَتلِفُ أَو أُبَلِّغُها مُناها

عبد الله بن مطيع العدوي القرشي

(10)

وكان فرة يوم معركة الحرة فلما حاصر الحجاج بن يوسف
ابن الزبير بمكة قاتل وهو يقول

أنا الذي فررت يوم الحرة

والحر لا يفر إلا مرّه

يـا حبذا الكـرّة بعد الفـرّه

لأجزيـن كـرّة بفـرّه

عِمْران بن حِطَّان السدوسي الشيباني الوائلي

(11)

عير الحجاج عند هروبه من غزالة الشيبانية أثناء إحدى الوقائع حيث قال

أسد عليّ وفي الحروب نعامة

ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى

بل كان قلبك في جناحي طائر

جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ اليربوعي التميمي البصري

(12)

يهجو الفرزدق

زَعَمَ الفَرَزدَقُ أَن سَيَقتُلُ مَربَعاً

أَبشِر بِطولِ سَلامَةٍ يا مَربَعُ

إِنَّ الفَرَزدَقَ قَد تَبَيَّنَ لُؤمُهُ

حَيثُ اِلتَقَت حُشَشاؤُهُ وَالأَخدَعُ

أَبُو فِرَاسٍ هَمَّامُ بْنُ غَالِبِ التميمي البصري شهر (الفرزدق)

(13)

مِنّا الَّذي اِختيرَ الرِجالَ سَماحَةً

وَخَيراً إِذا هَبَّ الرِياحُ الزَعازِعُ

وَمِنّا الَّذي أَعطى الرَسولُ عَطِيَّةً

أُسارى تَميمٍ وَالعُيونُ دَوامِعُ

وَمِنّا الَّذي يُعطي المِئينَ وَيَشتَري الـ

ـغَوالي وَيَعلو فَضلُهُ مَن يُدافِعُ

وَمِنّا خَطيبٌ لا يُعابُ وَحامِلٌ
أَغَرُّ إِذا اِلتَفَّت عَلَيهِ المَجامِعُ

وَمِنّا الَّذي أَحيا الوَئيدَ وَغالِبٌ
وَعَمروٌ وَمِنّا حاجِبٌ وَالأَقارِعُ

وَمِنّا غَداةَ الرَوعِ فِتيانُ غارَةٍ
إِذا مَتَعَت تَحتَ الزُجاجِ الأَشاجِعُ

وَمِنّا الَّذي قادَ الجِيادَ عَلى الوَجا
لِنَجرانَ حَتّى صَبَّحَتها النَزائِعُ

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثلِهِم
إِذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ

(14)

يمدح علي زين الدين بن الحسين

هَذا الَّذي تَعرِفُ البَطحاءُ وَطأَتَهُ
وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذا اِبنُ خَيرِ عِبادِ اللَهِ كُلِّهِمُ

هَذا التَقِيُّ النَقِيُّ الطاهِرُ العَلَمُ

هَذا اِبنُ فاطِمَةٍ إِن كُنتَ جاهِلَهُ

بِجَدِّهِ أَنبِياءُ اللَهِ قَد خُتِموا

أبُو مَالِك غِياث بن غَوْثِ التغلي شهر (الأخطل)

(15)

لَا يعجبنك من خطيب خطْبَة

حَتَّى يكون مَعَ الْكَلَام أصيلا

إنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا

جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا

أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سُويد العنزي

(16)

أَنَلهو وَأَيّامُنا تَذهَبُ

وَنَلعَبُ وَالمَوتُ لا يَلعَبُ

عَجِبتُ لِذي لَعِبٍ قَد لَها

عَجِبتُ وَمالِيَ لا أَعجَبُ

أَيَلهو وَيَلعَبُ مَن نَفسُهُ

تَموتُ وَمَنزِلُهُ يَخرَبُ

نَرى كُلَّ ما ساءَنا دائِباً

عَلى كُلِّ ما سَرَّنا يَغلِبُ

نَرى الخَلقَ في طَبَقاتِ البِلى

إِذا ما هُمُ صَعَّدوا صَوَّبوا

تَرى اللَيلَ يَطلُبُنا وَالنَهارَ

وَلَم نَدرِ أَيُّهُما أَطلَبُ

أَحاطَ الجَديدانِ جَمعاً بِنا

فَلَيسَ لَنا عَنهُما مَهرَبُ

وَكُلٌّ لَهُ مُدَّةٌ تَنقَضي
وَكُلٌّ لَهُ أَثَرٌ يُكتَبُ

إِلى كَم تُدافِعُ نَهيَ المَشيـ
ـبِ يا أَيُّها اللاعِبُ الأَشيَبُ

وَما زِلتَ تَجري بِكَ الحادِثاتُ
فَتَسلَمُ مِنهُنَّ أَو تُنكَبُ

سَتُعطى وَتُسلَبُ حَتّى تَكو
نَ نَفسُكَ آخِرَ ما يُسلَب

(17)

الحَمدُ لِلَّهِ عَلى تَقديرِهِ
وَحُسنِ ما صَرَفَ مِن أُمورِهِ

الحَمدُ لِلَّهِ بِحُسنِ صُنعِهِ
شُكراً عَلى إِعطائِهِ وَمَنعِهِ

خَوَّفَ مَن يَجهَلُ مِن عِقابِهِ
وَأَطمَعَ العامِلَ في ثَوابِهِ

يا خَيرَ مَن يُدعى لَدى الشَدائِدِ

وَمَن لَهُ الشُكرُ مَعَ المَحامِدِ

أَنتَ إِلَهي وَبِكَ التَوفيقُ
وَالوَعدُ يُبدي نورَهُ التَحقيقُ

حَسبُكَ مِمّا تَبتَغيهِ القوتُ
ما أَكثَرَ القوتَ لِمَن يَموتُ

إِن كانَ لا يُغنيكَ ما يَكفيكا
فَكُلُّ ما في الأَرضِ لا يُغنيكا

الفَقرُ فيما جاوَزَ الكَفافا
مَن عَرَفَ اللَهَ رَجا وَخافا

إِنَّ القَليلَ بِالقَليلِ يَكثُرُ
إِنَّ الصَفاءَ بِالقَظى لَيَكدُرُ

مَن لَم يَصِل فَاِرضَ إِذا جَفاكَ
لا تَقطَعَنَّ لِلهَوى أَخاكا

اللَهُ حَسبي في جَميعِ أَمري
بِهِ غَنائي وَإِلَيهِ فَقري

لَن تُصلِحَ الناسَ وَأَنتَ فاسِدُ

هَيهاتَ ما أَبعَدَ ما تُكابِدُ

لِكُلِّ ما يُؤذي وَإِن قَلَّ أَلَم
ما أَطوَلَ اللَيلَ عَلى مَن لَم يَنَم

مَن لاحَ في عارِضِهِ القَتيرُ
فَقَد أَتاهُ بِالبَلى النَذيرُ

مَن جَعَلَ النَمّامَ عَيناً هَلَكا
مُبلِغُكَ الشَرَّ كَباغيهِ لَكا

لِكُلِّ قَلبٍ أَمَلٌ يُقَلِّبُه
يَصدُقُهُ طَوراً وَطَوراً يَكذِبُه

لَم يَصفُ لِلمَرءِ صَديقٌ يَمذُقُه
لَيسَ صَديقُ المَرءِ مَن لا يَصدُقُه

مَعروفُ مَن مَنَّ بِهِ خِداجُ
ما طابَ عَذبٌ شابَهُ عَجاجُ

إياك والغيبة والنميمة
فإنها منزلة ذميمة

عَلِمتَ يا مُجاشِعُ بنَ مَسعَدَه

أَنَّ الشَبابَ وَالفَراغَ وَالجِدَه

مَفسَدَةٌ لِلمَرءِ أَيُّ مَفسَدَة

يا لِلشَبابِ المَرِحِ التَصابي
رَوائِحُ الجَنَّةِ في الشَبابِ

ما شاءَ رَبّي أَن يَكونَ كانا
وَالمَرءُ يُردي نَفسَهُ أَحيانا

نَستَوفِقُ اللهَ لِما نُحِبُّ
ما أَقبَحَ الشَيخَ الكَبيرَ يَصبو

يا عاشِقَ الدُنيا تَسَلَّ عَنها
وَيلي عَلى الدُنيا وَوَيلي مِنها

ما أَسرَعَ الساعاتِ في الأَيّامِ
وَأَسرَعَ الأَيّامَ في الأَعوامِ

(18)

طالَما اِحلَولى مَعاشي وَطابا
طالَما سَحَّبتُ خَلفي الثِيابا

طالَما كُنتُ أُحِبُّ التَصابي

فَرَماني سَهمُهُ وَأَصابا

أَيُّها الباني قُصوراً طِوالاً

أَينَ تَبغي هَل تُريدُ السَحابا

إِنَّما أَنتَ بِوادي المَنايا

إِن رَماكَ المَوتُ فيهِ أَصابا

أَيُّها الباني لِهَدمِ اللَيالي

إِبنِ ما شِئتَ سَتَلقى خَرابا

أَأَمِنتَ المَوتَ وَالمَوتُ يَأبى

بِكَ وَالأَيّامُ إِلّا انقِلابا

هَل تَرى الدُنيا بِعَينَي بَصيرٍ

إِنَّما الدُنيا تُحاكي السَرابا

إِنَّما الدُنيا كَفَيءٍ تَوَلّى

أَو كَما عايَنتَ فيهِ الضَبابا

إِنَّما الدُنيا بَلاءٌ وَكَدٌّ

وَاكتِئابٌ قَد يَسوقُ اِكتِئابا

ما استَطابَ العَيشَ فيها حَليمٌ

لا وَلا دامَ لَهُ ما اِستَطابا

أَيُّها المَرءُ الَّذي قَد أَبى أَن

يَهجُرَ اللَهوَ بِها وَالشَبابا

وَبَنى فيها قُصوراً وَدوراً

وَبَنى بَعدَ القِبابِ القِبابا

وَرَأى كُلَّ قَبيحٍ جَميلا

وَأَبى لِلغَيِّ إِلّا ارتِكابا

أَنتَ في دارٍ تَرى المَوتَ فيها

مُستَشيطاً قَد أَذَلَّ الرِقابا

أَبَتِ الدُنيا عَلى كُلِّ حَيٍّ

آخِرَ الأَيّامِ إِلّا ذَهابا

إِنَّما تَنفي الحَياةَ المَنايا

مِثلَما يَنفي المَشيبُ الشَبابا

ما أَرى الدُنيا عَلى كُلِّ حَيٍّ

نالَها إِلّا أَذىً وَعَذابا

بَينَما الإِنسانُ حَيٌّ قَويٌّ

إِذ دَعاهُ يَومُهُ فَأَجابا

غَيرَ أَنَّ المَوتَ شَيءٌ جَليلٌ

يَترُكُ الدورَ يَباباً خَرابا

أَيُّ عَيشٍ دامَ فيها لِحَيٍّ

أَيُّ حَيٍّ ماتَ فيها فَآبا

أَيُّ مُلكٍ كانَ فيها لِقَومٍ

قَبلَنا لَم يُسلَبوهُ استِلابا

إِنَّما داعي المَنايا يُنادي

إِحمِلوا الزادَ وَشُدّوا الرِكابا

جَعَلَ الرَحمَنُ بَينَ المَنايا

أَنفُسَ الخَلقِ جَميعاً نِهابا

لَيتَ شِعري عَن لِساني أَيَقوى

يَومَ عَرضي أَن يَرُدَّ الجَوابا

لَيتَ شِعري بِيَمينِيَ أُعطى

أَم شِمالي عِندَ ذاكَ الكِتابا

سامِحِ الناسَ فَإِنّي أَراهُم

أَصبَحوا إِلّا قَليلاً ذِئابا

أَفشِ مَعروفَكَ فيهِم وَأَكثِر

ثُمَّ لا تَبغِ عَلَيهِ ثَوابا

وَسَلِ اللَهَ إِذا خِفتَ فَقراً

فَهوَ يُعطيكَ العَطايا الرِغابا

(19)

كَأَنَّكَ قَد جاوَرتَ أَهلَ المَقابِرِ

هُوَ المَوتُ يا ابنَ المَوتِ إِن لَم تُبادِرِ

تَسَمَّع مِنَ الأَيامِ إِن كُنتَ سامِعاً

فَإِنَّكَ فيها بَينَ ناهٍ وَآمِرِ

وَلا تَرمِ بِالأَخبارِ مِن غَيرِ خِبرَةٍ

وَلا تَحمِلِ الأَخبارَ عَن كُلِّ خابِرِ

فَكَم مِن عَزيزٍ قَد رَأَينا امتِناعَهُ

فَدارَت عَلَيهِ بَعدُ إِحدى الدَوائِرِ

وَكَم مَلِكٍ قَد رُكِّمَ التُربُ فَوقَهُ

وَعَهدي بِهِ في الأَمسِ فَوقَ المَنابِرِ

وَكَم دائِبٍ يُعنى بِما لَيسَ مُدرِكاً

وَكَم وارِدٍ ما لَيسَ عَنهُ بِصادِرِ

وَلَم أَرَ كَالأَمواتِ أَبعَدَ شُقَّةً

عَلى قُربِها مِن دارِ جارٍ مُجاوِرِ

لَقَد دَبَّرَ الدُنيا حَكيمٌ مُدَبِّرٌ

لَطيفٌ خَبيرٌ عالِمٌ بِالسَرائِرِ

إِذا أَبقَتِ الدُنيا عَلى المَرءِ دينَهُ

فَمافاتَهُ مِنها فَلَيسَ بِضائِرِ

إِذا أَنتَ لَم تَزدَد عَلى كُلِّ نِعمَةٍ

خُصِصتَ بِها شُكراً فَلَستَ بِشاكِرِ

إِذا أَنتَ لَم تُؤثِر رِضى اللَهِ وَحدَهُ

عَلى كُلِّ ما تَهوى فَلَستَ بِصابِرِ

إِذا أَنتَ لَم تَطهُر مِنَ الجَهلِ وَالخَنا

فَلَستَ عَلى عَومِ الفُراتِ بِطاهِرِ

إِذا لَم تَكُن لِلمَرءِ عِندَكَ رَغبَةٌ

فَلَستَ عَلى ما في يَدَيهِ بِقادِرِ

إِذا كُنتَ بِالدُنيا بَصيراً فَإِنَّما

بَلاغُكَ مِنها مِثلُ زادِ المُسافِرِ

وَما الحُكمُ إِلّا ما عَلَيهِ ذَوُ النُهى

وَما الناسُ إِلّا بَينَ بَرٍّ وَفاجِرِ

وَما مِن صَباحٍ مَرَّ إِلّا مُؤَدِّباً

لِأَهلِ العُقولِ الثابِتاتِ البَصائِرِ

أَراكَ تُساوى بِالأَصاغِرِ في الصَبايا

وَأَنتَ كَبيرٌ مِن كِبارِ الكَبائِرِ

كَأَنَّكَ لَم تَدفِن حَميماً وَلَم تَكُن

لَهُ في حِياضِ المَوتِ يَوماً بِحاضِرِ

وَلَم أَرَ مِثلَ المَوتِ أَكثَرَ ناسِياً

تَراهُ وَلا أَولى بِتَذكارِ ذاكِرِ

وَإِنَّ امرَأً يَبتاعُ دنيا بِدينِهِ

لَمُنقَلِبٌ مِنها بِصَفقَةِ خاسِرِ

وَكُلُّ امرِئٍ لَم يَرتَحِل بِتِجارَةٍ

إِلى دارِهِ الأُخرى فَلَيسَ بِتاجِرِ

وَما تَعدِلُ الدُنيا جَناحَ بَعوضَةٍ

لَدى اللَهِ أَو مِقدارَ زَغبَةِ طائِرِ

فَلَم يَرضَ بِالدُنيا ثَواباً لِمُؤمِنٍ

وَلَم يَرضَ بِالدُنيا عِقاباً لِكافِرِ

(20)

أَلا رُبَّ ذي أَجَلٍ قَد حَضَر

كَثيرِ التَمَنّي قَليلِ الحَذَر

إِذا هَزَّ في المَشيِ أَعطافَهُ

تَعَرَّفتَ في مَنكِبَيهِ البَطَر

يُؤَمِّلُ أَكثَرَ مِن عُمرِهِ

وَيَزدادُ يَوماً بِيَومٍ أَشَر

وَيُمسي وَيُصبِحُ في نَفسِهِ

كَريمَ المَساعي عَظيمَ الخَطَر

تَكونُ لَهُ صَولَةٌ تُتَّقى
وَأَمرٌ يُطاعُ إِذا ما أَمَر

يَريشُ وَيَبري وَفي يَومِهِ
لَهُ شُغُلٌ شاغِلٌ لَو شَعَر

يَعُدُّ الغُرورَ وَيَبني القُصورَ
وَيَنسى الفَناءَ وَيَنسى القَدَر

وَيَنسى القُرونَ وَرَيبَ المَنونِ
وَيَنسى الخُطوبَ وَيَنسى الغِيَر

وَيَنسى شُهوراً تُحيلُ الأُمورَ
فَإِمّا بِخَيرٍ وَإِمّا بِشَرّ

يُجَرِّعُهُ الحِرصُ كَأسَ الفَنا
وَيَحمِلُهُ فَوقَ ظَهرِ الغَرَر

وَكَم مِن مُلوكٍ عَهِدناهُمُ
تَفانوا وَنَحنُ مَعاً بِالأَثَر

أَخَيَّ أَضَعتَ أُموراً أَراكَ
لِنَفسِكَ فيها قَليلُ النَظَر

فَحَتّى مَتى أَنتَ ذو صَبوَةٍ
كَأَن لَيسَ تَزدادُ فيها قِصَر

تُؤَمِّلُ في الأَرضِ طولَ الحَياةِ
وَعُمرُكَ يَزدادُ فيهِ قِصَر

أَرى لَكَ أَلّا تَمَلَّ الجِهازَ
لِقُربِ الرَحيلِ وَبُعدِ السَفَر

وَأَن تَتَدَبَّرَ ماذا تَصيرُ
إِلَيهِ فَتُعمِلَ فيهِ الفِكَر

وَأَن تَستَخِفَّ بِدارِ الغُرورِ
وَأَن تَستَعِدَّ لِإِحدى الكُبَر

هِيَ الدارُ دارُ الأَذى وَالقَذى
وَدارُ الفَناءِ وَدارُ الغَرَر

وَلَو نِلتَها بِحَذافيرِها
لَمُتَّ وَلَم تَقضِ مِنها الوَطَر

لَعَمري لَقَد دَرَجَت قَبلَنا

قُرونٌ لَنا فيهِمُ مُعتَبَر

فَيا لَيتَ شِعري أَبَعدَ المَشيبِ

سِوى المَوتِ مِن غائِبٍ يُنتَظَر

كَأَنَّكَ قَد صِرتَ في حُفرَةٍ

وَصارَ عَلَيكَ الثَرى وَالمَدَر

فَلا تَنسَ يَوماً تُسَجّى عَلى

سَريرِكَ فَوقَ رِقابِ البَشَر

وَقَدِّم لِذاكَ فَإِنَّ الفَتى

لَهُ ما يُقَدِّمُ لا ما يَذَر

وَمَن يَكُ ذا سِعَةٍ في الغِنى

يُعَظَّم وَمَن يَفتَقِر يُحتَقَر

تَرى الدَهرَ يَضرُبُ أَمثالَهُ

لَنا وَيُرينا صُروفَ العِبَر

فَلا تَأمَنَنَّ لَهُ عَثرَةً

فَكَم مِن كَريمٍ بِهِ قَد عَثَر

يَحولُ عَلى المَرءِ حَتّى تَرا

هُ يَشرَبُ بَعدَ الصَفاءِ الكَدَر

وَحَتّى تَراهُ قَصيرَ الخُطى

بَطيءَ النُهوضِ كَليلَ النَظَر

أَيا مَن يُؤَمِّلُ طولَ الحَياةِ

وَطولُ الحَياةِ عَليهِ ضَرَر

إِذا ما كَبِرتَ وَبانَ الشَبابُ

فَلا خَيرَ في العَيشِ بَعدَ الكِبَر

(21)

لِيَبكِ رَسولَ اللهِ مَن كانَ باكِيا

وَلا تَنسَ قَبراً بِالمَدينَةِ ثاوِيا

جَزى اللهُ عَنّا كُلَّ خَيرٍ مُحَمَّداً

فَقَد كانَ مَهدِيّاً دَليلاً وَهادِيا

أَتَنسى رَسولَ اللَهِ أَفضَلَ مَن مَشى

وَآثارُهُ بِالمَسجِدَينِ كَما هِيا

وَكانَ أَبَرَّ الناسِ بِالناسِ كُلِّهِم

وَأَكرَمَهُم بَيتاً وَشِعباً وَوادِيا

تَكَدَّرَ مِن بَعدِ النَبيِّ مُحَمَّدٍ

عَلَيهِ سَلامُ اللَهِ ما كانَ صافِيا

رَكَنّا إِلى الدُنيا الدَنيَّةِ بَعدَهُ

وَكَشَّفَتِ الأَطماعُ مِنّا المَساوِيا

إِذا المَرءُ لَم يَلبَس ثِياباً مِنَ التُقى

تَقَلَّبَ عُرياناً وَإِن كانَ كاسِيا

وَخَيْرُ خِصالِ المَرْءِ طاعَةُ رَبِّهِ

وَلا خَيْرَ فيمَنْ كانَ للهِ عاصِيا

(22)

إِذا ما خَلَوتَ الدَهرَ يَوماً فَلا تَقُل

خَلَوتُ وَلَكِن قُل عَلَيَّ رَقيبُ

وَلا تَحسَبَنَّ اللَهَ يُغفِلُ ما مَضى

وَلا أَنَّ ما يَخفى عَلَيهِ يَغيبُ

لَهَونا لَعَمرُ اللَهِ حَتّى تَتابَعَت

ذُنوبٌ عَلى آثارِهِنَّ ذُنوبُ

فَيا لَيتَ أَنَّ اللَهَ يَغفِرُ ما مَضى

وَيَأذَنُ في تَوباتِنا فَنَتوبُ

إِذا ما مَضى القَرنُ الَّذي كُنتَ فيهِم

وَخُلِّفتَ في قَرنٍ فَأَنتَ غَريبُ

وَإِنَّ امرَأً قَد سارَ خَمسينَ حِجَّةً

إِلى مَنهَلٍ مِن وِردِهِ لَقَريبُ

نَسيبُكَ مَن ناجاكَ بِالوِدِّ قَلبُهُ

وَلَيسَ لِمَن تَحتَ التُرابِ نَسيبُ

(23)

أَحسَنَ اللَهُ بِنا أَن

نَ الخَطايا لا تَفوحُ

فَإِذا المَستورُ مِنّا

بَينَ ثَوبَيهِ فُضوحُ

نُح عَلى نَفسِكَ يا مِس
كينُ إِن كُنتَ تَنوحُ

لَتَموتَنَّ وَإِن عُم
مِرتَ ما عُمِّرَ نوحُ

الحسن بن هانئ شهر (أبو نُوَاس)

(24)

عُج لِلوُقوفِ عَلى راحٍ وَرَيحانِ
فَما الوُقوفُ عَلى الأَطلالِ مِن شاني

لا تَبكِيَنَّ عَلى رَسمٍ وَلا طَلَلٍ
وَاِقصِد عُقاراً كَعَينِ الديكِ نَدماني

سُلافُ دَنٍّ إِذا ما الماءُ خالَطَها
فاحَت كَما فاحَ تُفّاحٌ بِلُبنانِ

حَتّى إِذا اِصطَفَّتِ الأَقداحُ وَاِنتَطَحَت

بيضُ القَواريرِ مِن أَعيانِ كيوانِ

خِلنا الظَليمَ بَعيراً عِندَ نَهضَتِنا

وَالتَلَّ مُنبَطِحاً في قَدِّ ثَهلانِ

(25)

نَضَت عَنها القَميصَ لِصَبِّ ماءِ

فَوَرَّدَ وَجهَها فُرطُ الحَياءِ

وَقابَلَتِ النَسيمَ وَقَد تَعَرَّت

بِمُعتَدِلٍ أَرَقَّ مِنَ الهَواءِ

فَلَمّا أَن قَضَت وَطَراً وَهَمَّت

عَلى عَجَلٍ إِلى أَخذِ الرِداءِ

رَأَت شَخصَ الرَقيبِ عَلى التَداني

فَأَسبَلَتِ الظَلامَ عَلى الضِياءِ

فَغابَ الصُبحُ مِنها تَحتَ لَيلٍ

وَظَلَّ الماءُ يَقطِرُ فَوقَ ماءِ

فَسُبحانَ الإِلَهِ وَقَد بَراها

كَأَحسَنِ ما يَكونَ مِنَ النِساءِ

(26)

دَع عَنكَ لَومي فَإِنَّ اللَومَ إِغراءُ
وَداوِني بِالَّتي كانَت هِيَ الداءُ

لِتِلكَ أَبكي وَلا أَبكي لِمَنزِلَةٍ
كانَت تَحُلُّ بِها هِندٌ وَأَسماءُ

فَقُل لِمَن يَدَّعي في العِلمِ فَلسَفَةً
حَفِظتَ شَيئاً وَغابَت عَنكَ أَشياءُ

(27)

فَهَذا العَيشُ لا خِيَمُ البَوادي
وَهَذا العَيشُ لا اللَبَنُ الحَليبُ

فَأَينَ البَدوُ مِن إيوانِ كِسرى
وَأَينَ مِنَ المَيادينِ الزُروبُ

أَبُو مُعاذ بَشّارُ بنُ بُرْدِ اَلعُقَيْلِيُّ

(28)

منَ المشهورِ بالحبِّ

إلَى قَاسِيَةِ الْقَلْبِ

سَلاَمُ الله ذِي الْعَرَشِ

على وجهكِ ياحبِّي

فأمَّا بعدُ يا قرَّ

ةَ عيني ومنى قلبي

ويا نفسي التي تس

كُنُ بَيْنَ الْجَنْبِ والْجَنْبِ

ولا والله ما في الشَّرْ

قِ منْ أنثى ولاَ الغربِ

سِوَاكِ اليوم أهواها

على جدِ ولا لعبِ

(29)

وَذاتُ دَلِّ كَأَنَّ البَدرَ صورَتُها

باتَت تُغَنّي عَميدَ القَلبِ سَكرانا

إِنَّ العُيونَ الَّتي في طَرفِها حَوَرٌ
قَتَلنَنا ثُمَّ لَم يُحيينَ قَتلانا

يا قَومُ أُذني لِبعَضِ الحَيِّ عاشِقَةٌ
وَالأُذنُ تَعشَقُ قَبلَ العَينِ أَحيانا

لَو كُنتُ أَعلَمُ أَنَّ الحُبَّ يَقتُلُني
أَعدَدتُ لي قَبلَ أَن أَلقاكِ أَكفانا

لا يَقتُلُ اللَهُ مَن دامَت مَوَدَّتُهُ
وَاللَهُ يَقتُلُ أَهلَ الغَدرِ أَحيانا

محمد بن إدريس الشافعيّ المُطَّلِبِيّ القُرَشِيّ

(30)

إِذا المَرءُ لا يَرعاكَ إِلّا تَكَلُّفاً
فَدَعهُ وَلا تُكثِر عَلَيهِ التَأَسُّفا

فَفي الناسِ أَبدالٌ وَفي التَركِ راحَةٌ
وَفي القَلبِ صَبرٌ لِلحَبيبِ وَلَو جَفا

فَما كُلُّ مَن تَهواهُ يَهواكَ قَلبُهُ
وَلا كُلُّ مَن صافَيتَهُ لَكَ قَد صَفا

وَلا خَيرَ في خِلٍّ يَخونُ خَليلَهُ
وَيَلقاهُ مِن بَعدِ المَوَدَّةِ بِالجَفا

وَيُنكِرُ عَيشاً قَد تَقادَمَ عَهدُهُ
وَيُظهِرُ سِرّاً كانَ بِالأَمسِ قَد خَفا

سَلامٌ عَلى الدُنيا إِذا لَم يَكُن بِها
صَديقٌ صَدوقٌ صادِقُ الوَعدِ مُنصِفا

(31)

رأيت الناس قد مالوا
إلى من عنده مال
ومن لا عنده مال
فعنه الناس قد مالوا
رأيت الناس منفضة
إلى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة
فعنه الناس منفضة
رأيت الناس قد ذهبوا
إلى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب

فعنه الناس قد ذهبوا

(32)

يُخاطِبُني السَفيهُ بِكُلِّ قُبحٍ

فَأَكرَهُ أَن أَكونَ لَهُ مُجيبا

يَزيدُ سَفاهَةً فَأَزيدُ حِلماً

كَعودٍ زادَهُ الإِحراقُ طيبا

(33)

احذر لسانك أيها الإنسان

لا يلدغنك أنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه

كانت تهاب لقاءه الشجعان

(34)

أَخي لَن تَنالَ العِلمَ إِلّا بِسِتَّةٍ

سَأُنبيكَ عَن تَفصيلِها بِبَيانِ

ذَكاءٌ وَحِرصٌ وَاِجتِهادٌ وَبُلغَةٌ
وَصُحبَةُ أُستاذٍ وَطولُ زَمانِ

(35)

بقدر الكد تكتسب المعالى
ومن طلب العلا سهر الليالى
ومن رام العلا من غير كد
أضاع العمر فى طلب المحال
تروم العز ثم تنام ليــــــلا
يغوص البحر من طلب اللألى

(36)

عِلمي مَعي حَيثُما يَمَّمتُ يَنفَعُني
قَلبي وِعاءٌ لَهُ لا بَطنُ صُندوقِ

إِن كُنتُ في البَيتِ كانَ العِلمُ فيهِ مَعي
أَو كُنتُ في السوقِ كانَ العِلمُ في السوقِ

(37)

تَعصي الإِلَهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ

هَذا مَحالٌ في القِياسِ بَديعُ

لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ
إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ

في كُلِّ يَومٍ يَبتَديكَ بِنِعمَةٍ
مِنهُ وَأَنتَ لِشُكرِ ذاكَ مُضيعُ

عَلِيُّ بْنُ ٱلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ٱلْقُرَشِيُّ (زَيْنُ ٱلْعَابِدِينَ)

(38)

لَيْسَ الغَريبُ غَريبَ الشَّامِ واليمنِ
إنَّ الغَريبَ غَريبُ اللَّحدِ والكَفَنِ

إنَّ الغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ
على الْمُقيمينَ في الأَوطانِ والسَّكَنِ

وأَخْرَجوني مِنَ الدُّنيا فَوا أَسَفاً
عَلى رَحِيلٍ بِلا زادٍ يُبَلِّغُني

وَحَمَّلوني على الأْكتافِ أَربَعَةٌ

مِنَ الرِّجالِ وَخَلْفِي مَنْ يُشَيِّعُني

وَقَدَّموني إِلى المحرابِ وانصَرَفوا
خَلْفَ الإمامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَني

صَلَّوْا عَلَيَّ صَلاةً لا رُكوعَ لها
ولا سُجودَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُني

في ظُلْمَةِ القبرِ لا أُمٌّ هناك ولا
أَبٌ شَفيقٌ ولا أَخٌ يُؤَنِّسُني

فَرِيدٌ وَحِيدُ القبرِ، يا أَسَفاً
عَلى الفِراقِ بِلا عَمَلٍ يُزَوِّدُني

تَقاسمَ الأهْلُ مالي بعدما انْصَرَفُوا
وَصَارَ وِزْرِي عَلى ظَهْرِي فَأَثْقَلَني

فَلا تَغُرَّنَّكَ الدُّنْيا وَزِينَتُها
وانْظُرْ إلى فِعْلِها بالأَهْلِ والوَطَنِ

يا نَفْسُ كُفِّي عَنِ العِصْيانِ واكْتَسِبِي
فِعْلاً جميلاً لَعَلَّ اللهَ يَرحَمُني

يَا نَفْسُ وَيْحَكِ تُوبي واعمَلِي حَسَناً

عَسى تُجازَيْنَ بَعْدَ الموتِ بِالحَسَنِ

مالك بن دينار البصري

(39)

أتيتُ القبورَ فناديتُها

أينَ المعظَّم والمُحْتَقَرْ

وأين المدِلُّ بسُلْطانِهِ

وأين المزكَّى إذَا ما افْتَخَرْ؟

تَفانَوا جميعاً فما مُخبرٌ

وماتوا جميعاً وماتَ الخَبَرْ

وَصَاروا إلى مَالِكٍ قَاهرٍ

عَزِيزٍ مُطَاعٍ إذا مَا أَمَرْ

تروحُ وتغدو بناتُ الثَّرى

فَتَمْحُوا محاسنَ تلك الصُّوَرْ

فيا سائلي عن أُناسٍ مَضَوْا

أما لَكَ فيما ترى مُعتَبَرْ؟

عبد الله بن المبارك المروزي

(40)

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ

وَقَدْ يُورِثُ الذُّلَّ إدْمَانُهَا

وَتَرْكُ الذُّنُوبِ حَيَاةُ الْقُلُوبِ
وَخَيْرٌ لِنَفْسِكَ عِصْيَانُهَا

وَهَلْ أَفْسَدَ الدِّينَ إِلَّا الْمُلُوكُ
وَأَحْبَارُ سُوءٍ وَرُهْبَانُهَا

إبراهيم الصولي

(41)

لا دار لِلمَرءِ بَعدَ المَوت يَسكُنُها
إلّا الَّتي كانَ قَبل المَوتِ يَبنيها

فَإِن بَناها بِخَير فازَ ساكِنُها
وَإِن بَناها بشرّ خاب بانيها

أَبُو تَمَّامْ حَبِيبْ بْنْ أَوْسْ اَلطَّائِيّ

(42)

يصف وقعة عمورية

السَيفُ أَصدَقُ أَنباءً مِنَ الكُتُبِ

في حَدِّهِ الحَدُّ بَينَ الجِدِّ وَاللَعِبِ

بيضُ الصَفائِحِ لا سودُ الصَحائِفِ في

مُتونِهِنَّ جَلاءُ الشَكِّ وَالرِيَبِ

فَتحُ الفُتوحِ تَعالى أَن يُحيطَ بِهِ

نَظمٌ مِنَ الشِعرِ أَو نَثرٌ مِنَ الخُطَبِ

أَبقَيتَ جَدَّ بَني الإِسلامِ في صَعَدٍ

وَالمُشرِكينَ وَدارَ الشِركِ في صَبَبِ

تَدبيرُ مُعتَصِمٍ بِاللَهِ مُنتَقِمٍ

لِلَّهِ مُرتَقِبٍ في اللَهِ مُرتَغِبِ

أَجَبتَهُ مُعلِناً بِالسَيفِ مُنصَلِتاً

وَلَو أَجَبتَ بِغَيرِ السَيفِ لَم تُجِبِ

(43)

يمدح أبو سعيدٍ الثغري الطائي من أهل مرو وكان من قواد حميدٍ الطوسي

لا أَنتَ أَنتَ وَلا الدِيارُ دِيارُ

خَفَّ الهَوى وَتَوَلَّتِ الأَوطارُ

قَد صَرَّحَت عَن مَحضِها الأَخبارُ
وَاِستَبشَرَت بِفُتوحِكَ الأَمصارُ

لَولا جِلادُ أَبي سَعيدٍ لَم يَزَل
لِلثَغرِ صَدرٌ ما عَلَيهِ صِدارُ

خَشَعوا لِصَولَتِكَ الَّتي هِيَ عِندَهُم
كَالمَوتِ يَأتي لَيسَ فيهِ عارُ

الصَبرُ أَجمَلُ وَالقَضاءُ مُسَلَّطٌ
فَارضَوا بِهِ وَالشَرُّ فيهِ خِيارُ

(44)

يرثي محمد ين حميد الطوسي الطائي وقد قتل في حربه مع بابك الخرمي أيام الخليفة المأمون

كَذا فَليَجِلَّ الخَطبُ وَليَفدَحِ الأَمرُ
فَلَيسَ لِعَينٍ لَم يَفِض ماؤُها عُذرُ

تُوُفِّيَتِ الآمالُ بَعدَ مُحَمَّدٍ
وَأَصبَحَ في شُغلٍ عَنِ السَفَرِ السَفرُ

وَما كانَ إِلّا مالَ مَن قَلَّ مالُهُ

وَذُخراً لِمَن أَمسى وَلَيسَ لَهُ ذُخرُ

فَتىً كُلَّما فاضَت عُيونُ قَبيلَةٍ

دَماً ضَحِكَت عَنهُ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

فَتىً ماتَ بَينَ الضَربِ وَالطَعنِ ميتَةً

تَقومُ مَقامَ النَصرِ إِذ فاتَهُ النَصرُ

وَما ماتَ حَتّى ماتَ مَضرِبُ سَيفِهِ

مِنَ الضَربِ وَاِعتَلَّت عَلَيهِ القَنا السُمرُ

تَرَدّى ثِيابَ المَوتِ حُمراً فَما أَتى

لَها اللَيلُ إِلّا وَهيَ مِن سُندُسٍ خُضرُ

كَأَنَّ بَني نَبهانَ يَومَ وَفاتِهِ

نُجومُ سَماءٍ خَرَّ مِن بَينِها البَدرُ

يُعَزَّونَ عَن ثاوٍ تُعَزّى بِهِ العُلى

وَيَبكي عَلَيهِ الجودُ وَالبَأسُ وَالشِعرُ

فَتىً كانَ عَذبَ الروحِ لا مِن غَضاضَةٍ

وَلَكِنَّ كِبراً أَن يُقالَ بِهِ كِبرُ

لَئِن أُلبِسَت فيهِ المُصيبَةَ طَيِّئٌ

لَما عُرِّيَت مِنها تَميمٌ وَلا بَكرُ

كَذَلِكَ ما نَنفَكُّ نَفقِدُ هالِكاً

يُشارِكُنا في فَقدِهِ البَدوُ وَالحَضرُ

ثَوى في الثَرى مَن كانَ يَحيا بِهِ الثَرى

وَيَغمُرُ صَرفَ الدَهرِ نائِلُهُ الغَمرُ

عَلَيكَ سَلامُ اللَهِ وَقفاً فَإِنَّني

رَأَيتُ الكَريمَ الحُرَّ لَيسَ لَهُ عُمرُ

قال أبو دُلف العجلي : لم يمت من رثي بهذا الشعر

(45)

آلَت أُمورُ الشِركِ شَرَّ مَآلِ

وَأَقَرَّ بَعدَ تَخَمُّطٍ وَصِيالِ

غَضِبَ الخَليفَةُ لِلخِلافَةِ غَضبَةً
رَخُصَت لَها المُهجاتُ وَهيَ غَوالي

يا يَومَ أَرشَقَ كُنتَ رَشقَ مَنِيَّةٍ
لِلخُرَّمِيَّةِ صائِبِ الآجالِ

لَمّا رَآهُم بابَكٌ دونَ المُنى
هَجَرَ الغَوايَةَ بَعدَ طولِ وِصالِ

أَمسى بِكَ الإِسلامُ بَدراً بَعدَ ما
مُحِقَت بَشاشَتُهُ مُحاقَ هِلالِ

أَكمَلتَ مِنهُ بَعدَ نَقصٍ كُلَّ ما
نَقَصَتهُ أَيدي الكُفرِ بَعدَ كَمالِ

(46)

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
ما الحب إلا للحبيب الأولِ

كم منزل في الأرض يألفه الفتى

وحنينه أبداً لأول منزلِ

أَبُو الطَّيِّب المُتَنَبِّي أحمَدُ بن الحُسَينِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ

(47)

عَلى قَدرِ أَهلِ العَزمِ تَأتي العَزائِمُ

وَتَأتي عَلى قَدرِ الكِرامِ المَكارِمُ

وَتَعظُمُ في عَينِ الصَغيرِ صِغارُها

وَتَصغُرُ في عَينِ العَظيمِ العَظائِمُ

يُكَلِّفُ سَيفُ الدَولَةِ الجَيشَ هَمَّهُ

وَقَد عَجَزَت عَنهُ الجُيوشُ الخَضارِمُ

وَقَفتَ وَما في المَوتِ شَكٌّ لِواقِفٍ

كَأَنَّكَ في جَفنِ الرَدى وَهوَ نائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الأَبطالُ كَلمى هَزيمَةً

وَوَجهُكَ وَضّاحٌ وَثَغرُكَ باسِمُ

(48)

الرَأيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعانِ

هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثاني

فَإِذا هُما اِجتَمَعا لِنَفسٍ حُرَّةٍ

بَلَغَت مِنَ العَلياءِ كُلَّ مَكانِ

وَلَرُبَّما طَعَنَ الفَتى أَقرانَهُ

بِالرَأيِ قَبلَ تَطاعُنِ الأَقرانِ

مَن يُقَتِّلُ مَن أَرادَ بِسَيفِهِ

أَصبَحتُ مِن قَتلاكَ بِالإِحسانِ

فَإِذا رَأَيتُكَ حارَ دونَكَ ناظِري

وَإِذا مَدَحتُكَ حارَ فيكَ لِساني

(49)

لِهَذا اليَومِ بَعدَ غَدٍ أَريجٍ

وَنارٌ في العَدوِّ لَها أَجيجُ

عَرَفتُكَ وَالصُفوفُ مُعَبَّآتٌ

وَأَنتَ بِغَيرِ سَيفِكَ لا تَعيجُ

وَوَجهُ البَحرِ يُعرَفُ مِن بَعيدٍ

إِذا يَسجو فَكَيفَ إِذا يَموجُ

أَبِالغَمَراتِ توعِدُنا النَصارى
وَنَحنُ نُجومُها وَهِيَ البُروجُ

نُعَوِّذُهُ مِنَ الأَعيانِ بَأساً
وَيَكثُرُ بِالدُعاءِ لَهُ الضَجيجُ

رَضينا وَالدُمُستُقُ غَيرُ راضٍ
بِما حَكَمَ القَواضِبُ وَالوَشيجُ

فَإِن يُقدِم فَقَد زُرنا سَمَندو
وَإِن يُحجِم فَمَوعِدُهُ الخَليجُ

(50)

لِكُلِّ اِمرِئٍ مِن دَهرِهِ ما تَعَوَّدا
وَعادَةُ سَيفِ الدَولَةِ الطَعنُ في العِدا

وَمُستَكبِرٍ لَم يَعرِفِ اللَهَ ساعَةً
رَأى سَيفَهُ في كَفِّهِ فَتَشَهَّدا

تَظَلُّ مُلوكُ الأَرضِ خاشِعَةً لَهُ

تُفارِقُهُ هَلكى وَتَلقاهُ سُجَّدا

إِذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَريمَ مَلَكتَهُ
وَإِن أَنتَ أَكرَمتَ اللَئيمَ تَمَرَّدا

(51)

يرثي إحدى قريبات الأمير سيف الدولة

ولو كُنَّ النّساءُ كمَنْ فقدْنا
لفضّلتْ النّساءَ على الرِّجَال

فما التّأنيثُ لاسْمِ الشّمسِ عيْبًا
ولا التّذكيرُ فخْرًا للهلالِ

(52)

إذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ
فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ
كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

يَرى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ

وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ

وَكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرءِ تُغني
وَلا مِثلَ الشَجاعَةِ في الحَكيمِ

(53)

فَقَد يُظَنُّ شُجاعاً مَن بِهِ خَرَقٌ
وَقَد يُظَنُّ جَباناً مَن بِهِ زَمَعُ

إِنَّ السِلاحَ جَميعُ الناسِ تَحمِلُهُ
وَلَيسَ كُلُّ ذَواتِ المِخلَبِ السَبُعُ

(54)

كل ما يتمنى المرء يدركه
تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

(55)

قومٌ إذا مس النعالُ وجوههم
شكت النعالُ بأي ذنبٍ تُصفعُ

(56)

فَلَا مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ

وَلَا مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ

(57)

أنَا الذي نَظَـرَ الأعْمَـى إلى أدَبـي

وَأسْمَعَتْ كَلِماتـي مَنْ بـهِ صَمَـمُ

ألخَيْـلُ وَاللّيْـلُ وَالبَيْـداءُ تَعرِفُنـي

وَالسّيفُ وَالرّمحُ والقرْطاسُ وَالقَلَـمُ

ابن هانئ الأندلسي لُقب بمتنبي الغرب

(58)

يمدح المعز لدين الله الفاطمي

أسَفي على الأحرارِ قَلّ حِفاظُهم

إن كان يُغني الحُرَّ أن يتأسّفا

وَيلكُمْ أفما لكم من صارخٍ
إلاّ بثَغْرٍ ضاعَ أو دينٍ عَفا

فمدينَةٌ من بعد أُخرى تُستَبَى
وطريقَةٌ من بعدِ أُخرى تُقتَفى

حتى لقد رَجَفَتْ ديارُ ربيعَةٍ
وتزلزلتْ أرضُ العراق تخَوُّفَا

والشامُ قد أودى وأودى أهْلُهُ
إلاّ قليلاً والحجازُ على شَفا

فعجبتُ من أن لا تَميدَ الأرضُ من
أقطارِها وعجبْتُ أن لا تُخسَفا

أيَسُرُّ قوْماً أنّ مكّةَ غُودِرَتْ
بَمجَرِّ جيش الرّومِ قاعاً صَفْصَفا

أو أنّ مَلحودَ النبيِّ ورمْسَهُ
بمدارجِ الأقدامِ يُنسَفُ مَنسَفا

فترَبّصُوا فاللهُ مُنْجِزُ وَعْدِهِ
قد آنَ للظّلماءِ أن تتَكشّفَا

هذا المُعِزُّ ابنُ النبيِّ المُصْطفَى
سَيذُبُّ عن حَرَمِ النبيِّ المُصْطفى

(59)

أمَا والجواري المنشَآتِ التي سَرت
لقد ظاهَرَتْها عُدّةٌ وعَديد

فأنفاسُهُنّ الحامياتُ صَواعقٌ
وأفواهُهُنّ الزافراتُ حَديد

تُشَبُّ لآلِ الجاثليقِ سَعيرُهَا
وما هيَ منْ آل الطريدِ بعيد

(60)

نَصَرَ الإلهُ على يدَيكَ عِبادَهُ
واللّهُ يَنْصُرُ من يَشاء ويَخذُل

لما وصل خبر وفاته للمعزّ وهو بمصر تأسف عليه وقال : هذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق فلم يُقدّر علينا ذلك

بَدِيعُ الزَّمَانِ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الحُسَيْنِ الهمذاني التغلبي

(61)

أَفَاطِمُ لَوْ شَهِدْتِ بِبَطْنِ خَـبْـتٍ
وَقَدْ لاَقى الهِزَبْرُ أَخَاكِ بِشْـرَا

إِذاً لَـرَأَيْتِ لَـيْثـاً زَارَ لَـيْثـاً
هِزَبْرَاً أَغْلَباُ لاقـى هِـزَبْـرَا

وَقَلْبِي مِثْلُ قَلْبِكَ لَيْس يَخْـشَـى
مُصَاوَلـةً فَكَيفَ يَخَافُ ذَعْرَا ؟!

وَأَنْتَ تَرُومُ للأَشْـبَـالِ قُـوتـاً
وَأَطْلُبُ لابْنَةِ الأَعْمامِ مَـهْـرَا

نَصَحْتُكَ فَالْتَمِسْ يا لَيْثُ غَـيْرِي
طَعَاماً؛ إِنَّ لَحْمِي كَـانَ مُـرَّا

فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّ الغِشَّ نُـصْـحِـى
وَخالَفَنِي كَأَنِي قُلْتُ هُـجْـرَا

مَشَى وَمَشَيْتُ مِنْ أَسَدَيْنَ رَامـا

مَرَاماً كانَ إِذْ طَلَبـاهُ وَعْـرَا

فَلاَ تَجْزَعْ؛ فَقَدْ لاقَـيْتَ حُـرًّا
يُحَاذِرُ أَنْ يُعَابَ؛ فَمُـتَّ حُـرَّا

فَإِنْ تَكُ قَدْ قُتِلْتَ فَلـيْسَ عَـاراً
فَقَدْ لاَقَيْتَ ذا طَرَفَـيْنِ حُـرَّا

(62)

تَوَشَّحْتَ أَبَا الْفَتْـحِ
بِهَذَا السَّيْفِ مُخْتَالاً

فَمَا تَصْنَعُ بِالسَّيفِ
إِذَا لَمْ تَكُ قَتَّـالاً؟

فَصُغْ مَا أَنْتَ حَلَّيْتَ
بِهِ سَيْفَكَ خَلْخـالا

ربيعة بن عامر (مسكين الدارمي)

(63)

قل للمليحة في الخمار الأسود

ماذا فـعـلت بناســك متعـبد

قد كان شـــمر للصـــلاة ثيابـه

حتى خطرت له بباب المسجد

ردي عليــه صــلاته وقــيامـــه

لا تقتليه بــحـق ديــن مـحـــــمد

المخبّل ربيعة بن عوف القريعي

(64)

ذَكَرَ الرَبابَ وَذِكرُها سُقمُ

فَصَبا وَلَيسَ لِمَن صَبا حِلمُ

وَإِذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِفَت

عَيني فَماءُ شؤونِها سَجِمُ

كَاللُؤلُؤِ المَسجورِ أُغفِلَ في

سِلكِ النِظامِ فَخانَهُ النَظمُ

أبو الفضل بن العميد

(65)

يا من تخلى وولى

وصد عني وملا

ما كان عهدك إلا

عهد الشبيبة ولى

أو طائفا من خيال

ألم ثم تولى

ليجزينك ودي

بمثل فعلك فعلا

إن شئت هجرا فهجرا

أو شئت وصلا فوصلا

إني إذا الخل ولى

وليته ما تولى

ابن زيدون المخزومي القرشي المخزومي القرشي الأندلسي

(66)

إنّي ذكرْتُكِ، بالزّهراء، مشتاقا
والأفقُ طلقٌ ومرْأى الأرض قد راقَ

لا سكّنَ اللهُ قلباً عقّ ذكرَكُمُ
فلم يطرْ، بجناحِ الشّوقِ خفّاقَا

ابن خَفَاجة الأندلسي

(67)

يا أهل الأندلس لله دركم
ماء و ظل و أنهار و أشجار

ما جنة إلا في دياركم
و لو تخيرت هذي كنت أختار

(68)

تَعَوَّضتُ مِن واهاً بِآهٍ وَمِن هَوىً
بِهَونٍ وَمِن إِخوانِ صِدقٍ بِخَوّانِ

عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

(69)

خَلّوا بَني الكُفّارِ عَن سَبيلِهِ

خَلّوا فَكُلُّ الخَيرِ في رَسولِهِ

قَد أَنزَلَ الرَحمَنُ في تَنزيلِهِ

في صُحُفٍ تُتلى عَلى رَسولِهِ

بِأَنَّ خَيرَ القَتلِ في سَبيلِهِ

يا رَبُّ إِنّي مُؤمِنٌ بِقيلِهِ

أَعرِفُ حَقَّ اللَهِ في قَبولِهِ

نَحنُ ضَرَبناكُم عَلى تَأويلِهِ

كَما ضَرَبناكُم عَلى تَنزيلِهِ

ضَرباً يُزيلُ الهامَ عَن مَقيلِهِ

وَيُذهِلُ الخَليلَ عَن خَليلِهِ

أَو يَرجِعَ الحَقُّ إِلى سَبيلِهِ

(70)

أقسمت يا نفس لتنزلنه

طائعة أو لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه

مالي أراك تكرهين الجنه

قد طال ما قد كنت مطمئنه

هل أنت إلا نطفة في شنه

يا نفس إلا تُقتَلي تموتي

هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت فقد أعطيت

إن تفعلي فعلهما هديت

(71)

لَكِنَّني أَسأَلُ الرَحمَنَ مَغفِرَةً

وَضَربَةً ذاتَ فَرغٍ تَقذِفُ الزَبَدا

أَو طَعنَةً بِيَدَي حَرّانَ مُجهِزَةً

بِحَربَةٍ تُنفِذُ الأَحشاءَ وَالكَبِدا

حَتّى يُقالَ إِذا مَرّوا عَلى جَدَثي

أَرشَدَهُ اللَهُ مِن غازٍ وَقَد رَشَدا

جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي

(72)

يا حبذا الجنة واقترابها

طيبة وبارد شرابها

والروم روم قد دنى عذابها

علي إن لاقيتها ضرابها

كعب بن مالك الأنصاري السلمي

(73)

بَكَتْ عَيْني وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا

وَمَا يُغنِي البُكَاءُ ولا العَوِيلُ

عَلَى أَسَدِ الإله غَدَاةَ قالوا

أحمزةُ ذَاكُمُ الرّجُلُ القَتِيلُ

أُصِيبَ المُسْلِمُونَ بِهِ جميعاً

هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بهِ الرّسُولُ

هند بن عتبة

(74)

نحن جزيناكم بيوم بدر

والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لي من صبر

ولا أخي وعمه وبكري

شفيت نفسي وقضيت نذري

شفيت وحشي غليل صدري

فشكر وحشي على عمري

حتى ترم أعظمي في قبري

هند بنت أثاثة بن عباد

(75)

خزيت في بدر وبعد بدر

يا بنت وقاع عظيم الكفر

صبحك الله غداة الفجر

م الهاشميين الطوال الزهر

بكل قطاع حسام يفري

حمزة ليثيٌ وعلي صقري

إذ رأم شيب وأبوك غدري

فخضبا منه ضواحي النحر

ونذرك السوء فشر نذر

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها

عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخُزَاعِيُّ

(76)

رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا

حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا

قَدْ كُنْتُمْ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدَا

ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا

فَانْصُرْ هَدَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَعْتَدَا

وَادْعُ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا

فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا

إنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا

فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدًا

إنَّ قُرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمَوْعِدَا

وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمُوَكَّدَا

وَجَعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رُصَّدَا

وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا

وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقَلُّ عَدَدَا

هُمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجَّدًا

وَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدَا

علي بن أبي طالب

(77)

تزود من التقوى فإنك لاتدري

اذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر

فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكا

وقد نسجت أكفانه وهو لايدري

وكم من صحيح مات من غير علة

وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

(78)

أنا الذي سمتني أمي حيدرة

كليث غابات كريه المنظرة

أوفيهم بالصاع كيل السندرة

(79)

فَما أَكثَرَ الإِخوان حينَ تَعدّهُم

وَلَكِنهُم في النائِباتِ قَليلُ

قال أحد الشعراء

(80)

قالت مسائلُ سحنونَ لقارئها

لن تدركَ العِلْمَ حتى تلعقَ الصَّبرا

لا يدرك العِلْم بطالٌ ولا كسلٌ

ولا ملولٌ ولا مَنْ يألفِ البشـرا

ابن حزم الأندلسي

(81)

فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي

تضمنه القرطاس بل هو في صدري

يسير معي حيث استقلت ركائبي

وينزل أن أنزل ويدفن في قبري

الخليل بن أحمد الفراهيدي

(82)

لَيسَ بِعِلمٍ ما حَوى القِمَطرُ

ما العِلمُ إِلا ما حَوَاهُ الصَّدرُ

أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني

(83)

كَمْ كانَ فِيها منْ كِرامٍ سادَة

بِيضِ الْوُجوهِ شَوامخِ الإِيمانِ

وَأَئِمَّةٍ جَمَعُوا الْعُلُومَ وَهَذَّبُوا

سنَنَ الْحَديثِ وَمُشْكِلَ الْقُرْآنِ

وَإِذا دَجا اللَّيْلُ البَهيمُ رَأَيْتَهُمْ

مُتَبَتِّلينَ تَبَتُّلَ الرُّهْبانِ

وَتَرى جَبابِرَةَ المُلوكِ لَدَيْهِمُ

خُضُعَ الرِّقابِ نَواكِسَ الأَذْقانِ

لا يَسْتَطيعُونَ الكلامَ مَهابَةً

إِلاَّ إِشارَةَ أَعْيُن وَبَنانِ

خافُوا الإِلهَ فَخافَهُمْ كُلُّ الْوَرَى

حَتَّى ضِراءُ الأُسْدِ في الْغِيلانِ

كانَتْ تُعَدُّ القَيْرَوانُ بِهِمُ إِذا

عُدَّ المَنابِرُ زَهْرَةَ البُلْدانِ

(84)

مِمَّا يُزَهِّدُني في أَرْضِ أَنْدَلُسٍ

سَماعُ مُقْتَدِرٍ فيها وَمُعْتَضِدِ

أَلْقابُ مَمْلَكَةٍ في غَيْرِ مَوْضِعِها

كالْهِر يَحْكي انْتِفاخاً صَوْلَةَ الأَسَدِ

ابن شرف القيرواني

(85)

عتابا عسى أن الزَمـانَ لَهُ عُتبى

وَشَكوى فَكَم شَكوى أَلانَت لَهُ

إذا لَم يَكُـن إلّا مِـنَ الدَمـعِ راحَةٌ

فَـلا زالَ دَمـعُ العَينِ مُنـهَمِلا سَكبا

الحصري القيرواني

(86)

يهْوى المُشْتاقُ لقاءَكُمُ
وظروفُ الدَّهْرِ تُبَعِّدهُ

ما أحلى الوَصْلَ وأَعْذَبهُ
لولا الأيّامُ تُنَكِّدهُ

بالبَينِ وبالهجرانِ فيا
لِفُؤَادِي كيف تَجَلُّدهُ

أبو بكر الصّيرفيّ

(87)

يمدح تاشفين بن عليّ بن يوسف

أيّها الملأ الّذي يتقنّع
من منكم الملك الهمام الأروع

ومن الّذي غدر العدوّ به دجى

فانفضّ كلّ وهو لا يتزعزع

ما أنتم إلّا أسود خفيّة

كلّ لكلّ كريهة مستطلع

أبو فراس الحمداني

(88)

سَيَذكُرُني قَومي إِذا جَدَّ جِدُّهُم

وَفي اللَيلَةِ الظَلماءِ يُفتَقَدُ البَدرُ

فَإِن عِشتُ فَالطَعنُ الَّذي يَعرِفونَهُ

وَتِلكَ القَنا وَالبيضُ وَالضُمَّرُ الشُقرُ

وَإِن مُتُّ فَالإِنسانُ لابُدَّ مَيِّتٌ

وَإِن طالَتِ الأَيّامُ وَاِنفَسَحَ العُمرُ

وَنَحنُ أُناسٌ لا تَوَسُّطَ عِندَنا

لَنا الصَدرُ دونَ العالَمينَ أَوِ القَبرُ

تَهونُ عَلَينا في المَعالي نُفوسُنا

وَمَن خَطَبَ الحَسناءَ لَم يُغلِها المَهرُ

أَعَزُّ بَني الدُنيا وَأَعلى ذَوي العُلا
وَأَكرَمُ مَن فَوقَ التُرابِ وَلا فَخرُ

ابن القيم الجوزية

(89)

فحى على جنات عدن فإنها
منازلنا الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبى العدو فهل ترى
نعود إلى أوطاننا ونسلم

فإن كنت لا تدرى فتلك مصيبة
وإن كنت تدرى فالمصيبة أعظم

أبو محجن الثقفي

(90)

لقد عَلمت ثَقيفٌ غَيرَ فَخرٍ

بأنّا نحنُ أَجوَدُها سُيوفا

وأكثرُها دُروعاً ضَافياتٍ
وأصبرُها إذا كرهِوا الوُقوفا

نصر بن سيار

(91)

أرى تحت الرماد وميض نار
ويوشك أن يكون لـه ضـرام

فإنّ النار بالعـودين تذكـى
وإن الحرب مبـدؤها كــلام

فإن لم يطفئوها عقلاء قوم
يكون وقودها جثث وهامُ

وقلت من التعجب ليت شعري
أأيـقـاظٌ أمـيّـة أم نـيـام

فإن يقظت فذاك بقـاء ملـك
وإن رقـدت فـأنــى لا ألام

فإن يك اصبحوا وثووا نياما

فقل قوموا فقد حان القيام

فغرّى عن رحالك ثم قولي

على الإسلام والعرب السلام

مالك بن الريب التميمي

(92)

يرثي نفسه قبل موته

ألا ليتَ شِعري هل أبيتنَّ ليلةً

بوادي الغضَى أُزجي القِلاصَ النواجيا

فَليتَ الغضى لم يقطع الركبُ عرْضَه

وليت الغضى ماشى الرِّكاب لياليا

لقد كان في أهل الغضى لو دنا الغضى

مزارٌ ولكنَّ الغضى ليس دانيا

ألم ترَني بِعتُ الضلالةَ بالهدى

وأصبحتُ في جيش ابن عفّانَ غازيا

تقول ابنتيْ لمّا رأت طولَ رحلتي

سِفارُكَ هذا تاركي لا أبا ليا

تذكّرتُ مَنْ يبكي عليَّ فلم أجدْ

سوى السيفِ والرمح الرُّدينيِّ باكيا

وأشقرَ محبوكاً يجرُّ عِنانه

إلى الماء لم يترك له الموتُ ساقيا

ابن زهد الحفيد

(93)

أَيُّها الساقي إِلَيكَ المُشتَكى

قَد دَعَوناكَ وَإِن لَم تَسمَع

وَنَديمٍ هِمتُ في غُرّتِه

وَشَرِبت الراحَ مِن راحَتِه

كُلَّما اِستَيقَظَ مِن سَكرَتِه

جَذَبَ الزِقَّ إِلَيهِ وَاِتَّكا

وَسَقاني أَربَعاً في أَربَع

غُصنَ بانٍ مالَ مِن حَيثُ اِستَوى

باتَ مَن يَهواهُ مِن فَرطِ النَوى
خافِقُ الأَحشاءِ موهونُ القُوى

كُلَّما فَكَّرَ في البَينِ بَكى
يَبكي لِما لَم يَقَع

لَيسَ لي صَبرٌ وَلا لي جَلَد
يا لَقَومي عَذَلوا وَاِجتَهَدوا

أَنكَروا شَكوايَ مِمّا أَجِدُ
مِثلُ حالي حَقُّها أَن تَشتَكي

كَمَد اليَأس وَذُلَّ الطَمَعِ
كَبِدٌ حَرّى وَدَمعٌ يَكِفُ

يَعرِفُ الذَنبَ وَلا يَعتَرِفُ
أَيُّها المُعرِضُ عَمّا أَصِفُ

قَد نَما حُبُّكَ عِندي وَزَكا
لا تَقُل إِنّي في حُبِّكَ مُدّع

لسان الدين ابن الخطيب

(94)

جادَكَ الغيْثُ إذا الغيْثُ هَمى
يا زَمانَ الوصْلِ بالأندَلُسِ

لمْ يكُنْ وصْلُكَ إلاّ حُلُما
في الكَرَى أو خِلسَةَ المُخْتَلِسِ

في لَيالٍ كتَمَتْ سرَّ الهَوى
بالدُّجَى لوْلا شُموسُ الغُرَرِ

أبو البقاء الرندي

(95)

رثاء الأندلس

لِكُلِّ شَيءٍ إذا ما تَمّ نُقصانُ
فَلا يُغَرَّ بِطيبِ العَيشِ إنسانُ

هِيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُها دُوَلٌ
مَن سَرّهُ زَمَن ساءَتهُ أَزمانُ

وَهَذِهِ الدارُ لا تُبقي عَلى أَحَدٍ
وَلا يَدُومُ عَلى حالٍ لَها شانُ

أَينَ المُلوكُ ذَوي التيجانِ مِن يَمَنٍ
وَأَينَ مِنهُم أَكالِيلٌ وَتيجَانُ

وَأَينَ ما شادَهُ شَدّادُ في إِرَمٍ
وَأينَ ما ساسَه في الفُرسِ ساسانُ

فاِسأل بَلَنسِيةً ما شَأنُ مرسِيَةٍ
وَأَينَ شاطِبة أَم أَينَ جيّانُ

وَأَين قُرطُبة دارُ العُلُومِ فَكَم
مِن عالِمٍ قَد سَما فِيها لَهُ شانُ

وَأَينَ حمص وَما تَحويهِ مِن نُزَهٍ
وَنَهرُها العَذبُ فَيّاضٌ وَمَلآنُ

قَوَاعد كُنَّ أَركانَ البِلادِ فَما
عَسى البَقاءُ إِذا لَم تَبقَ أَركانُ

يا راكِبينَ عِتاق الخَيلِ ضامِرَةً
كَأَنَّها في مَجالِ السَبقِ عقبانُ

وَراتِعينَ وَراءَ البَحرِ في دعةٍ

لَهُم بِأَوطانِهِم عِزٌّ وَسلطانُ

أَعِندكُم نَبَأ مِن أَهلِ أَندَلُسٍ

فَقَد سَرى بِحَدِيثِ القَومِ رُكبَانُ

كَم يَستَغيثُ بِنا المُستَضعَفُونَ وَهُم

قَتلى وَأَسرى فَما يَهتَزَّ إِنسانُ

ماذا التَقاطعُ في الإِسلامِ بَينَكُمُ

وَأَنتُم يا عِبَادَ اللهِ إِخوَانُ

أَلا نُفوسٌ أَبيّاتٌ لَها هِمَمٌ

أَما عَلى الخَيرِ أَنصارٌ وَأَعوانُ

يا مَن لِذلَّةِ قَوم بَعدَ عِزّتهِم

أَحالَ حالَهُم كفرٌ وَطُغيانُ

بِالأَمسِ كانُوا مُلُوكاً فِي مَنازِلهِم

وَاليَومَ هُم في بِلادِ الكُفرِ عُبدانُ

فَلَو تَراهُم حَيارى لا دَلِيلَ لَهُم

عَلَيهِم من ثيابِ الذُلِّ أَلوانُ

لِمثلِ هَذا يذوبُ القَلبُ مِن كَمَدٍ
إن كانَ في القَلبِ إسلامٌ وَإِيمانُ

أبو الفضل البصري

(96)

صَرَمَت حِبَالَكَ بعد وَصْلِك زينبُ
والدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ

فَدَعِ الصِبّا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
وَازْهَدْ فَعُمْركَ مِنْهُ ولَّى الأطْيَبُ

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
وَأَتَى المَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصِبّا
واذكُرْ ذُنُوبَك وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ

واخْشَ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإِنَّهُ
لابُدَّ يُحْصَى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ

لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ
بَلْ أثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاهٍ تَلعَبُ

وَغُرُورُ دُنْيَاكَ التِي تَسْعَى لَهَا
دَارٌ حَقِيقَتُهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ

تَبَّاً لِدَارٍ لا يَدُومُ نَعِيمُهَا
وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ

فَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصَائِحاً أوْلاَكَها
بَرٌّ لبيبٌ عَاقِلٌ مُتَأدِّبُ

صَحِبَ الزَّمَانَ وَأهْلَهُ مُسْتَبْصِراً
وَرَأَى الأُمورَ بمَا تَؤُوبُ وَتَعْقُبُ

فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ
إنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأهْيَبُ

وَاعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا
إنَّ المُطِيعَ لِرَبِّه لمُقرَّبُ

وَاقْنَعْ فَفي بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ
وَاليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

إنَّ الحَقُودَ وَإنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
فَالْحِقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ

وَإذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مُتَمَلِّقاً

فَهُوَ العَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ

لا خَيْرَ فِي وُدِّ امرِئٍ مُتَمَلِّقٍ

حُلْوِ اللسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ

يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أنَّهُ بكَ وَاثِقٌ

وإذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهْوَ العَقْرَبُ

يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلاوَةً

وَيَرُوغُ عَنْكَ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُراً

إنَّ القَرِينَ إلى المُقَارَنِ يُنْسَبُ

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ للأَقَارِبِ كُلِّهِمْ

بتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إنْ أذْنَبُوا

وَدَعِ الكَذُوبَ فَلا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً

إنَّ الكَذُوبَ لبئْسَ خِلاً يُصْحَبُ

وَزِنِ الكَلامَ إذا نَطَقْتَ وَلا تَكُنْ

ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيَعْطَبُ

وَإذَا بُلِيتَ بنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لا يُنْكَبُ

فادعُ لِرَبِّكَ إنَّهُ أدْنَى لِمَنْ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَأقْرَبُ

كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأنَامِ بِمَعْزِلٍ
إنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ

وَاحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
وَاعْلَمْ بأنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ

وَإذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ ببَلْدَةٍ
وَخَشِيتَ فِيها أنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ

فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةُ الفَضَا
طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُها وَالمَغْرِبُ

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
فَالنُّصْحُ أغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ

خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً

جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ

حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ

أمْثَالُهَا لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبيِّ وَآلِهِ

عَدَدَ الخَلائِقِ حَصْرُها لا يُحْسَبُ

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين